

الوحدة الثانية

الثقافة الإسلامية

خصائصها

١٦ خاصية

الخصائص
التي تنفرد
بها الثقافة
الإسلامية
عن الثقافات
الأخرى
٣ خصائص

أهمية
دراستها

٦ نقاط

منهجها

٦ نقاط

نشأتها

٥ مراحل

تعريفها

٣

أهم
مصادر
الثقافة
الإسلامية

٤ مصادر

لماذا يجب
أن أفتخر
بالثقافة
الإسلامية؟

تعريفها

- **الثقافة الإسلامية هي:** الصورة الحية للأمة الإسلامية.
- فهي التي تحدد ملامح شخصيتها، وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحدد اتجاهها فيه. إنها عقيدتها التي تؤمن بها، ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها وتراثها الذي تخشى عليه من الضياع والاندثار، وفكرها الذي تود له الذيوع والانتشار.
- **وعلى هذا فالثقافة الإسلامية:** هي الشخصية الإسلامية التي تقوم على عقيدة التوحيد وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية والأخلاق الإيمانية المستقاة من مصادر الإسلام الأساسية وهي الكتاب والسنة النبوية.
- **وفي تعريف آخر جاء فيه أن الثقافة الإسلامية هي:** طريقة الحياة التي يعيشها المسلمون في جميع مجالات الحياة وفقاً لوجهة نظر الإسلام وتصوراتهِ، سواء في المجال المادي الذي سميناه **بالمدينة**، أو في المجال الروحي والفكري الذي سميناه **بالحضارة**.

نشأتها - مراحلها والتطورات التي مرت بها

- مرحلة الإسلام الأولى مُنذ ظهوره وَحَتَّى وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- فِي هَذِهِ المرحلة تشرب المسلمون تعاليم الإسلام، واستطاعوا ان يشكلوا ثقافة إسلامية بِالْفِطْرَةِ اعْتِمَاداً عَلَى القرآن الكريم، وَمَا تعلمه الصحابة رضوان الله عليهم من رسولنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولم يكن في هذه المرحلة اختلاط كبير بَيْنَ العرب والأُمم الأخرى.
- مَا بعد بدايات الإسلام. تفاعلت الثقافة الإسلامية مَعَ الثقافات الأخرى، من خلال الاختلاط مَعَ الشعوب المختلفة التي دخلت الإسلام.
- قَام المسلمون خلال هَذِهِ الفترة بترجمة بَعْض من تراث تلك الشعوب، فتطورت الحَيَاة و الثقافة الإسلامية، وَأصبحت أكثر غنى، وشمولية.
- يُمكن الرِّبْط مَا بَيْنَ الثقافة الإسلامية والفقهِ الإسلامي في الركود.
- مرحلة الركود في الفقهِ الإسلامي بدأت مَعَ سقوط بغداد.
- مَرَّ الفكر الإسلامي بفترة ركود، خاصة في نهايات الدولة العثمانية، ورافق هذا توقف الإنتاج
- وَمَعَ بدايات النهضة بدأت تلوح في الافق ملامح التجديد في الثقافة الإسلامية وراحوا يجددون ثقافتهم من خلال العُودَة إلى جذورهم، والتفاعل مَعَهَا، بما يتلاءم مَعَ العصر، ولا يُخالف أحكام الشرع الإسلامي.
- مع دخول الإنترنت في مجالات الحَيَاة كلها وبرز عدد من المخترعات التقنية في مجال الاتصالات برزت العديد من التحديات أمام الثقافة الإسلامية التي باتت مهددة من القيم السلبية المرافقة لثورة الاتصالات والتي تحتوي الكثير من المضامين المخالفة للإسلام، وَهَذَا يستدعي تشمير السواعد، وتجديد الفهم للثقافة الإسلامية.

المراحل الأولية

المرحلة الثانية مرحلة التفاعل الحضاري

المرحلة الثالثة مرحلة الركود الثقافي

المرحلة الرابعة مرحلة التجديد

المرحلة الخامسة التحديات الكبرى

منهجها

تستمد الثقافة الإسلامية أساليبها، ومنهجها من ---- و ----
وَيُمْكِنُ الإِشَارَةَ إِلَى هَذَا الْمَنْهَجِ مِنْ خِلَالِ النِّقَاطِ الآتِيَةِ:

١. محاربة الشرك، والدعوة إلى الوحدانية، والعقيدة الصافية.
٢. بناء العقل الواعي.
٣. الابتعاد عَن الخرافة، والأساطير.
٤. مراعاة السنن الكونية، وقوانين الحَيَاة.
٥. التمييز.

منهجها

- بناء العقل الواعي.

فقد حرص الإسلام على إعادة ترتيب العقل الإنساني من الخرافة والأوهام والأساطير والجمود، وصانه مما يؤثر فيه فحرم المسكرات والمخدرات التي تحجب العقل وتحول بينه وبين مواجهة الواقع ومعالجته. كما جعله الميزان الذي يزن به الإنسان الأمور ويثبت من كل أمر قبل الاعتقاد به.

- مراعاة الطبيعة الإنسانية:

- ومن هذه المراعاة المعرفة الحقيقية فالله هو خالقه، وهو أعلم به، وتأتي هذه المراعاة من خلال الموازنة بين احتياجات الإنسان، وواقعه، وكذلك من خلال أحكام الإسلام المعتدلة التي تستمد منها الثقافة قيمها، وأخلاقها، وكذلك التدرج في الأحكام..

منهجها

- الابتعاد عن الخرافة والأساطير:

الثقافة الإسلامية مصدرها الوحي، والوحي يعطي الإنسان حقائق بعيدة عن الأساطير، والخرافات، والخزعبلات، والناظر إلى الآيات القرآنية، وصحيح السنة النبوية يلاحظ تكرار الدعوات إلى التفكير، وإعمال العقل.

- مراعاة السنن الكونية، وقوانين الحياة.

السنن الكونية: هي الأسباب والقوانين التي خلق الله الكون عليها، وجعله يسير وفقاً لها بشكل ثابت لا يتغير. والثقافة الإسلامية تعترف بهذه السنن وتراعيها، وتدعو الإنسان المسلم إلى التوكل على الله، ثم القيام بما يراعي هذه السنن لتحقيق الأهداف المشروعة التي يسعى إليها.

-التمييز:

فالثقافة الإسلامية تبث روح التمييز العام للأمة الإسلامية عن غيرها، لهذا حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من اتباع الآخرين خاصة أهل الكتاب من اليهود والنصارى..

أهمية دراستها

تتجلى أهمية دراسة الثقافة الإسلامية في النقاط التالية:

١. الأساسيات التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية.
٢. تفاعل المسلم مع مبادئه وقيمه.
٣. تأثير الثقافة الإسلامية بالغرب، وتأثيرها فيه.
٤. بيان الازدهار الحضاري للأمة الإسلامية.
٥. بيان الأدواء التي حلت بالأمة الإسلامية.
٦. دور الثقافة الإسلامية في العصر الحديث.

لماذا يجب أن أفتخر بالثقافة الإسلامية؟

- لنماذج التسامح الرائعة على مرّ التاريخ، فيسجل للمسلمين انسانيّتهم مع اعدائهم في الحروب، بل وحتى مع الشجر، والحجر، والممتلكات.
- الدول الإسلامية تتمتع بالأمن أكثر من غيرها من الدول في غالب الأحيان، ففي بعض الدول الأخرى لا يستطيع الطفل ان يبتعد عن عيون والديه ولو دقيقة والا فإنه سيختطف، بينما لا يحصل هذا في معظم الدول الإسلامية.
- وكذلك فإنّ المسلم ينظر إلى المظلوم على أنه إنسان يستحق التعاطف، ويحب ان نساعده، بينما يتم النظر إليه في بعض الثقافات على انه عالة، وهو سبب ما هو فيه لذلك فلا يستحق الشفقة.

خصائص الثقافة الإسلامية

المرونة

تتقبل تجارب الشعوب في العالم

العدل

تميز بين الناس بالتقوى

تراعي الفطرة الإنسانية

هي كل مترابط ومتناسق

الوسطية

تطبيق ما يؤمن به المسلم على أرض الواقع

ربانية

الثبات والتغيير ضمن إطار الثبات

الشمول

العموم لكل الناس

التوازن

الإيجابية

الواقعية

الإنسانية

خصائص الثقافة الإسلامية

• ربانية:

مصدرها القرآن الكريم، وصحيح السنة، ومع ذلك تعترف بالعقل البشري، والتجربة الإنسانية المبنية على الوحي الرباني، وهنا لا بد من توضيح مسألة مهمة للدلالة على أن الثقافة الإسلامية ربانية، وفي الوقت نفسه تعطي للإنسان الحرية في التفكير، وبناء فكر متجدد.

فالفكر الإسلامي ليس هو الإسلام المثل بالمثل، بل هو ما أبدعته العقلية الإسلامية لإسقاط الإسلام على الواقع وتطبيقه، فهو بذلك محكوم بالأطر الزمانية والمكانية. فالفكر الإسلامي هو اجتهاد عقلي في فهم النصوص قد يخطئ ويصيب فهو غير معصوم في ذلك كله. فالنصوص القرآنية، وصحيح السنة النبوية هما القاعدة التي يبني عليها المسلم فكره، وإنتاجه الثقافي متفاعلاً مع الواقع المحيط به، والمعطيات العامة في الكون.

خصائص الثقافة الإسلامية

• الثبات والتغيير ضمن إطار الثبات:

الثقافة الإسلامية مستمدة من القرآن والسنة النبوية، لذلك هي ثابتة في أمور ومتغيرة في أمور أخرى، فالأخلاق، والقيم، والعبادات، كلها ثوابت لا تتغير بتغير الزمان والمكان.

• الشمول لجميع الأحكام والمعتقدات والمعاملات والسلوك:

تصور كامل في العقيدة، والحياة، وتصور شامل للوجود، ويؤكد هذا ما جاء في قوله تعالى: «ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء».

• العموم لكل الناس:

الدعوة الإسلامية جاءت لكل الناس، ولمختلف الأعراق، وهي ليست محصورة بقوم دون آخرين، وهذه الشمولية في الدعوة تنعكس على الثقافة الإسلامية،

خصائص الثقافة الإسلامية

- واليوم نجد أن الإسلام موجود في أقطار العالم كلها، وقد وصل إلى بلدان لم يصلها بشكل ملحوظ سابقاً..

«يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فأمّنوا خيراً لكم»

• التوازن:

الثقافة الإسلامية توازن بين الفرد، والمجتمع، وما بين الدنيا، والآخرة، وهذا التوازن ينعكس على شخصية المسلم في اعتداله، ووسطيته، وأخلاقه الكريمة.

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك»

خصائص الثقافة الإسلامية

• الإيجابية:

الثقافة الإسلامية تعطي المسلم إيجابية كبيرة، فهي تجعل منه إنساناً متفائلاً، يتقبل قضاء الله وقدره، وفي حالة تعرضه لمصيبة فإنه يعرف أنها اختبار من الله سبحانه وتعالى، وأنه يجب أن يصبر، ويحتسب، يقول الله تعالى: « **وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون** »

وهذا يجعل العالم الإسلامي أقل مناطق العالم انتحاراً، فالدين الإسلامي قادر على محاربة اليأس، والأمراض النفسية، بل إن الإسلام يعطي لتابعيه قوة هائلة للعمل الجاد والتميز في ظل الظروف كلها، ويجعله دائم العمل حتى وإن قامت القيامة، ومما يدل على إيجابية الإسلام العظيمة.

قول الرسول صلى الله عليه وسلم: « **إن قامت القيامة ويبد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل** »

خصائص الثقافة الإسلامية

• الواقعية:

الإسلام دين واقعي، لا يتعامل مع الأمور بمثالية تجعله صعب التطبيق، ومن هنا فإن ثقافته كذلك، فالناظر إلى أحكام الإسلام يجد إنها موافقة للفطرة الإنسانية وهي تراعي الإنسان، وقدراته، وتوازن بينها بشكل مدهش.

• الإنسانية:

الثقافة الإسلامية إنسانية، فهي لا تفرق بين إنسان وإنسان إلا بالتقوى، والتقوى عمل لا علاقة له بالشكل، والأصل، ومكان المولد، ويمكن لكل إنسان أن يقوم بها، وإذا نظرنا إلى تشريع الإسلام للزكاة نتأكد كم هو إنساني، وعادل، فهو أول دين، أو مبدأ في العالم كله يفرض على الأغنياء مالا معلوماً للفقراء، ويجعله واجباً عليهم، ويعطي الإنسان الأخذ للزكاة العزة، فهو يأخذ ما أعطاه إياه الله، دون منه من أحد.

خصائص الثقافة الإسلامية

ومن إنسانية الثقافة الإسلامية أنها تجعل المسلم مسؤولاً عن غيره، فهو لا يعيش من أجل ذاته فقط، بل وعليه مسؤولية اجتماعية نحو أخية الإنسان، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ما آمن به من بات شبهان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم».

• المرونة:

الثقافة الإسلامية تجعل من شخصية المسلم مرنة، فأحكام الإسلام فيها مرونة، وتغير عند الضرورة، مثل المأكولات المحرمة التي يمكن الأكل منها في حالة الاضطرار «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه..»

• الثقافة تتقبل تجارب الشعوب المختلفة في العالم، وفقاً لميزان الشرع، فالإسلام لا يمنع اتباعه من الأخذ من تجارب الشعوب الأخرى في مجالات معينة مادامت لا تخالف ثوابته.

خصائص الثقافة الإسلامية

• العدل:

الثقافة الإسلامية ادعو المسلم إلى أن يكون عادلاً مع نفسه، ومع غيره حتى في حالات تعرضه للظلم.

«ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى».

• الثقافة الإسلامية تميز بين الناس بالتقوى، ومدى إلتزامهم بأحكام الشرع الحكيم.

« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوب وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

• تراعي الفطرة الإنسانية، ولا تتناقض مع دوافع الإنسان، وهي تنظم ولا تقمع».

خصائص الثقافة الإسلامية

• هي مترابط ومتناسق:

من خصائص الثقافة الإسلامية أنها كل متحد مترابط متناسق، يؤخذ جملة وتفصيلاً دون اصطفاء أو استهواء، أو اعتباراً لما يوافق الهوى أو يصادمه.

• الوسطية:

وهي العدل والفضل، والخيرية، والتوازن، فالإسلام دين الوسط في كل الأمور عقيدة وشريعة وأخلاقاً، وهو وسط بين غلو الديانات الأخرى، وتفريطها، وهو وسط يجمع بين مطالب الروح والجسد، والفرد والمجتمع.

• تطبيق ما يؤمن به المسلم على أرض الواقع.

« يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون- كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»

الخصائص التي تتفرد بها الثقافة الإسلامية عن الثقافات الأخرى

- هناك عدد من الخصائص التي تتفرد بها الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات ومنها:
- أولاً: تختلف الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات الأخرى من حيث الأسس والمقومات والأهداف، فالثقافة الإسلامية تستمد كيانها من ----- ممتثلاً في ----- و----- بينما تقوم الثقافة الغربية على استمداد مصادرها من الفكر اليوناني والقانون الروماني وتفسيرات المسيحية التي وصلتها.
- ثانياً: والثقافة الإسلامية تهدف إلى نشر العدل والأخوة الإنسانية بين كافة الأجناس، بينما الثقافات الأخرى تهدف إلى استغلال الغني للفقير والعظيم للحقير واستعمار القوي للضعيف والتسلط على خيرات البلاد.
- ثالثاً: تطبع الثقافة الإسلامية المسلمين بطابع التسامح، والطيبة، ومحبة الآخرين، والعمل على اسعاد الآخر.

أهم مصادر الثقافة الإسلامية

- دستور المسلمين، وفيه ما يُحدِّد لهم طرق حياتهم، ومعتقداتهم، ونظرتهم العامة للكون، والحياة، ولأنفسهم، وللآخرين.

القرآن الكريم

- المصدر الثاني للتشريع في الإسلام، وفيها شرح لبعض أحكام القرآن الكريم.
- وفيه تظهر الطريقة العملية التي طبق فيها المسلمون الدين زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.

السنة النبوية

- وهو نتاج عملية تفاعل المسلم ومعطيات عصره، مع النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الفكر الإسلامي

- المسلم يتقبل التجارب الأخرى، ولكنه يتعامل معها بميزان الشرع، ويعرضها على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فما توافق معها أخذه، وما اختلف معها طرحه جانباً.

الخبرات البشرية المتوافقة مع الشرع